مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم

دراسة مقارنة

د. أحمد بن محمد شعبان

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك في قسم الدراسات القرآنية بجامعة طيبة

ملخص البحث:

السرعة والعجلة من الألفاظ التي تكررت بصيغ مختلفة في القرآن الكريم، ربما يحسبها القارئ بمعنى واحد من أول وهلة، وقد جمع البحث كل الآيات التي ذكر فيها لفظ السرعة و العجلة، وبين معانيها عند المفسرين وأهل اللغة، كما بين مواضع الاجتماع والافتراق فيما بينها، وخرج من خلال ذلك إلى بيان كل من مفهوم السرعة ومفهوم العجلة، وأوجه الفرق بينهما.

الكلمات المفتاحية:

مفهوم – السرعة — العجلة– مفهوم السرعة في القرآن — مفهوم العجلة في القرآن — الفرق بين السرعة والعجلة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن للكلمة القرآنية أهمية كبرى، بما تحمله من خصائص ومميزات، وبما تختزنه من عجيب التأليف، وبديع التصوير، فهي مختارة منتقاة، توضع في محلها من العبارة القرآنية، فلا تسد عنها كلمة أخرى، ولا تعطي الأبعاد والظلال التي تعطيها.

وهذا ما دفع العلماء إلى البحث عن سر استخدام القرآن الكريم للكلمة في موضعها، وبشكل دون آخر، فها هو الإمام الزمخشري يتساءل: "لمَ قيل: ﴿من شَجَرَةٍ﴾ على التوحيد دون اسم الجنس، في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾لقمان: ٢٧ ثم أجاب بقوله: " أريدَ تفصيل الشجر وتقصّيها شجرة شجرة، حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة إلا قد بريت أقلاماً".[1]

وفي هذا البحث سوف أسلط الضوء على ألفاظ السرعة والعجلة في القرآن الكريم، وهي من الألفاظ التي ربما يحسبها القارئ بمعنى واحد من أول وهلة، لنقف على معناها الحقيقي، ونبين مواضع الاجتماع والافتراق فيما بينها، ونطلع على سر استخدام القرآن لكل منها في موضعه، ونخرج من خلال ذلك إلى بيان مفهومها، وقد أسميت البحث: (مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم ـ دراسة مقارنة).

أسأل المولى سبحانه أن يلهمني الصواب، وأن يجنبني الزلل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه.

مشكلة البحث وأهميته:

تحديد المفاهيم القرآنية، ووضعها في إطارها الصحيح؛ من أهم ما يجب أن تتوجه إليه أنظار الباحثين في هذه الأيام، إذ عليها تبنى النظريات الصحيحة، والتفسيرات العلمية الدقيقة.

---

(1) الكشاف 501/3.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

ومفهوم السرعة والعجلة من تلك المفاهيم، التي لا تزال بحاجة إلى وضعها في إطارها الصحيح، نظراً لقرب معناهما، واختلاط مفهومهما عند كثير ممن يتعرض لتفسير كلام المولى سبحانه.

الهدف من الدراسة:

وعليه فإن الهدف الرئيس من الدراسة هو بيان مفهوم السرعة ومفهوم العجلة، وأوجه الفرق بينهما.

منهج البحث :

اعتمدت في البحث الطريقة العلمية، وهي التي تجمع بين الاستقراء والجمع والتحليل والاستنتاج. فقمت باستقراء آيات القرآن الكريم، وجمعت الآيات التي ورد فيها ذكر السرعة، والآيات التي ورد فيها ذكر العجلة، وما اشتق منهما من ألفاظ، ثم درست معنى الكلمتين عند أئمة اللغة، ومعناهما عند المفسرين، من خلال السياق القرآني، وتوصلت إلى الإطار العام الذي يجمع معنى اللفظة في سياق الآيات التي جاءت فيها، ثم قارنت بين معاني اللفظتين، متوصلاً من خلال ذلك إلى مفهومهما في القرآن الكريم، وأوجه الفرق بينهما.

الدراسات السابقة:

لم أجد – فيما اطلعت عليه من مصادر – دراسة قارنت بين السرعة والعجلة في القرآن الكريم، وبينت مفهومهما، وأوجه الفرق بينهما؛ سوى دراستين؛ الأولى: للباحثة هدى بنت سعيد البقيلي السلمي، وهي رسالة ماجستير في جامعة الملك سعود بعنوان: "العجلة والأناة في القرآن الكريم" تحدثت فيها الباحثة على أنواع العجلة، وآثارها، وأسبابها، كما تحدثت على الأناة، ومظاهرها، وآثارها، وعقدت مقارنة بين العجلة وبين الألفاظ القريبة، ومنها السرعة في حدود نصف صفحة فقط، وهذه المقارنة سطحية ومختزلة، لم تتوصل فيها الباحثة إلى نتائج مرضية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

والدراسة الأخرى اطلعت عليها مؤخراً[2]، بعنوان: (العجلة: دراسة قرآنية) من إعداد الباحثة: آيات أسامة نظمي قمحية. وهي رسالة ماجستير، قدمت في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين ، 2015 م، وقد خصت الباحثة حديثها عن العجلة. فتحدثت عن مفهومها، ودلالاتها في السياق القرآني، وقسمتها إلى قسمين: محمودة ومذمومة، والآثار المترتبة على كل واحدة، ثم ذكرت نماذج للعجلة المحمودة والمذمومة من خلال قصة سيدنا موسى مع قومه.

وقد عرضت الباحثة من خلال حديثها عن مفهوم العجلة إلى أوجه الفرق بينها وبين السرعة، في حدود صفحة واحدة، وهي كالدراسة السابقة، مختزلة وسطحية، لأنها ليست من أهداف بحثها.

وقد أفدت من الدراسة الأولى فيما جمعته الباحثة من آيات العجلة في القرآن الكريم، ومن بعض النقولات الأخرى، وأفدت من الدراسة الأخرى في بعض النقولات حول مفهم العجلة في اللغة، كما أفدت كتب التفسير واللغة وبعض المصادر الأخرى، التي ذكرتها في قائمة المصادر والمراجع.

(2) أشار إلى هذه الدراسة محكم البحث، فله الشكر.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

خطة البحث :

اشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

ذكرت في المقدمة مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والمنهج الذي اتبعته، والدراسات السابقة عليه، وخطة البحث.

وتحدثت في التمهيد على: دلالة السرعة والعجلة عند اللغويين.

وجاء المبحث الأول بعنوان:مفهوم السرعة عند المفسرين.

وقسمته إلى مطلبين :

الأول : الآيات التي ورد فيها ذكر السرعة في القرآن الكريم.

الثاني: مفهوم السرعة عند المفسرين.

وأما المبحث الثاني فسميته: مفهوم العجلة عند المفسرين.

وقسمته إلى مطلبين :

الأول : الآيات التي ورد فيها ذكر العجلة في القرآن الكريم.

الثاني: مفهوم العجلة عند المفسرين.

وأما المبحث الثالث فسميته: مفهوم السرعة والعجلة وأوجه الفرق بينهما في القرآن الكريم.

وبينت في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

ووضعت للبحث فهارس مناسبة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

التمهيد:

دلالة السرعة والعجلة عند اللغويين

قبل أن نخوض في حديث القرآن الكريم عن السرعة والعجلة، ونستخرج . من خلال الوقوف على كلام المفسرين . مفهومهما وأوجه الفرق بينهما؛ لا بد من الوقوف على المعاني اللغوية لهذين المفهومين؛ لنتبين من خلال ذلك الدلالات الحقيقية والمجازية لهذين المفهومين، وأوجه اعتماد المفسرين لهما.

أولاً: دلالة السرعة عند اللغويين:

بالرجوع إلى كتب اللغة نجد أن المعاني التي يدور حولها لفظ (السرعة) هي:

نقيض البطء ، المبادرة، العجلة

أما المعنى الأول: فقد أجمعت عليه كتب اللغة، قال ابن فارس: "السّين والرَّاءُ والعينُ أصل صحيح يدلُّ على خلاف البطء"(3). وقال الخليل: "السّريع: نقيض البطيء ما كان سريعاً"(4). وقال ابن منظور: " السّرعَة . بالضَّمّ . : نقيض البطء".(5)

وأما المعنى الثاني: فذكر بكثرة في المعاجم اللغوية، وكأنه رديف للمعنى الأول. قال في لسان العرب:"وتسَرَّعَ بالأمر: بادر به".(6) وقال الزبيدي في تاج العروس :"المسارعة : المبادرة إلى الشيء، كالتّسارع والإسراع، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ** ﴾، وقال جلّ وعزّ : ﴿ **نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ** ﴾".(7) وفي الصحاح: "والمسارَعَةُ إلى الشيء: المبادرة إليه"(8).

(3) مقاييس اللغة 152/3 (سرع).
(4) العين 330/1 (سرع). وانظر الصحاح للجوهري 1228/3(سرع).
(2) ينظر: لسان العرب، ابن منظور151/8 (سرع).
(6) المصدر السابق .
(7) تاج العروس 192/2 (سرع). وانظر الصحاح للجوهري 1228/3 (سرع).
(8) الصحاح للجوهري 1228/3 (سرع).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

قال العسكري في الفروق اللغوية : "السرعة: التقدم فيما ينبغي أن يتقدم فيه، وهي محمودة، ونقيضها مذموم، وهو الإبطاء".[9]

وأما المعنى الثالث فذكر بقلة في المعاجم الأصلية، وبكثرة في المعاجم المعاصرة، قال في اللسان: "العَجَلُ والعَجَلة: السرْعة خلَافُ البُطْء"[10]. قال في معجم اللغة العربية المعاصرة: "سرُعَ الشَّخصُ: عجل، عكس بطؤ"[11]. وفي المعجم الوسيط: "(أسْرع) عجل"[12]. وفي القاموس :"وتسرّع إلى الشرّ: عجّل".[13]

ثانياً: دلالة العجلة عند اللغويين.

بالرجوع إلى كتب اللغة نجد أن المعاني التي يدور حولها مفهوم كلمة (العجلة) ثلاثة أيضاً وهي :

نقيض البطء ، عدم التمام، السرعة

قال الجوهري: "العجل: ضد البطء".[14] وقال في اللسان: "العجل والعجلة: السرعة خلاف البطء"[15]. وقال ابن فارس: "(عجل) العين والجيم واللّام أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على الإسراع، والآخر على بعض الحيوان"[16].

وتطلق العجلة على عدم التمام. قال الزبيدي : "أعجلت الناقة، إعجالاً: ألقت ولدها لغير تمام، فهي معجلة. والمعجل، كمحسن، ومحدث، ومفتاح، من الإبل: ما تنتج قبل أن تستكمل الحول، فيعيش ولدها". [17]

---

(9) الفروق اللغوية 276/1 .
(10) لسان العرب 425/11 (عجل)؛ المحكم 322/1 (سرع). تاج العروس 431/29 (سرع).
(11) معجم اللغة العربية المعاصرة 1058/2 (سرع).
(12) المعجم الوسيط ص427 (سرع).
(13) القاموس المحيط /940 (سرع).
(14) جمهرة العرب 482/1 (عجل). وانظر مجمل اللغة لابن فارس 649/1 (عجل)..
(15) لسان العرب 425/11 (عجل).؛ المحكم 322/1 (عجل).
(16) مقاييس اللغة 237/4 (عجل)..
(17) المرجع : نفس المصدر السابق ، ص 433 .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

قال العسكري في الفروق :"العجلة : التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه، وهي مذمومة، ونقيضها محمود، وهو الأناة، فأما قوله تعالى ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ فإن ذلك بمعنى أسرعت".[18] وقال أيضاً: "العجلة: التقدم بالشيء قبل وقته – وهو مذموم – والسرعة: تقديم الشيء في أقرب أوقاته – وهو محمود – ويشهد للأول قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾[19]

وقال الراغب : "العجلة : طلب الشيء وتحريه قبل أوانه ، وهي من مقتضى الشهوة." [20] ويشهد لصحة ما ذهب إليه العسكري والراغب قول الزبيدي في التاج: "وناقة معجال، وهي التي إذا وضعت الرجل في غرزها قامت، ووثبت كالمعجلة".[21]

خلاصة مفهوم السرعة والعجلة عند اللغويين :

بعد التأمل في كتب اللغة ومعاجمها نجد أن معظم اللغويين لم يفرقوا بين لفظ (السرعة والعجلة) فجعلوهما بمعنى واحد. وقد ذهب الحسن العسكري والزبيدي للتفريق بينهما ، فلا يأتي لفظ السرعة عندهما إلا للمدح ، والمبادرة بالخير، حيث تكون في وقتها وزمنها الصحيح ، بهمة ونشاط وحرص ، وما جاء موهماً على خلاف ذلك فهو من باب استخدامها مجازاً بمعنى العجلة كما تقدم .

وأما لفظ العجلة فلا يأتي إلا للذم ، والمبادرة في غير الأوان، حيث يكون مقدماً على وقته وزمنه الصحيح، وماجاء موهماً على خلاف ذلك؛ فهو من باب استخدامها مجازاً بمعنى السرعة كما تقدم .

---

(18) الفروق اللغوية 204/1 .
(19) المصدر السابق 276/1.
(20) مفردات القرآن مادة (عجل).
(21) تاج العروس 433/29 (عجل). .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

المبحث الأول: مفهوم السرعة في القرآن الكريم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآيات التي ورد فيها ذكر السرعة في القرآن الكريم.

يحسن بنا أن نقدم بين يدي هذا المبحث جميع الآيات التي ورد فيها لفظ السرعة في القرآن الكريم، لتكون دليلاً لنا عند حديثنا عن مفهوم السرعة، واستعراضنا لمواطن ذكرها في القرآن الكريم، ودلائل ذلك.

وقد وجدت – بعد استقرائي لآيات القرآن الكريم – أنه تعرض لذكر السرعة باشتقاقها اللغوي في ثلاثة وعشرين موضعاً، موزعة على ثلاث وعشرين آية.

عشرة مواضع منها ورد فيها ذكر السرعة بصيغة الصفة المشبهة (سريع) وهي :

1. قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾.[البقرة: 202].
2. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [آل عمران: 19]
3. قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [آل: عمران: 199].
4. قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [المائدة: 4]

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

5. قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: 165]
6. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الاعراف 167]
7. قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [الرعد: 41]
8. قوله تعالى: ﴿ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ابراهيم: 51]،
9. قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [النور: 39]
10. قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[غافر: 17]

وثمانية مواضع منها ورد فيها ذكر السرعة بصيغة الفعل المضارع وهي:

1. قوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران:114]
2. قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: 176]
3. قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [المائدة:41]

4. قوله تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [المائدة:52]

5. قوله تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[المائدة:62]

6. قوله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء:90]

7. قوله تعالى: ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٦]

8. قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ [المؤمنون: 61]

وموضع منها ورد فيها ذكر السرعة بصيغة فعل الأمر وهو:

- قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: 133]

9. وموضعان منها ورد فيه ذكر السرعة بصيغة أفعل التفضيل وهما:

1. قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴾ [الأنعام: 62]

2. قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ ﴾ [يونس:21]

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

وموضعان منها ورد فيه ذكر السرعة بصيغة « فعال » جمع « فعيل » أو مصدر، وهما:

1. قوله:تعالى :﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ [ق: 44]

2. قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج: 43]

وبناء على ما سبق يكون ذكر السرعة ورد باعتبار الآيات والمواضع ثلاثا وعشرين مرة، ترجع إلى أصلين في الاشتقاق:

الأول: السرعة.

الثاني: المسارعة.

فمن المصدر الأول اشتق لفظ: "سريع"و"أسرع"صيغة أفعل التفضيل، و"سراع"صيغة الجمع.

ومن المصدر الثاني اشتق لفظ: "يسارعون"و"سارعوا"و"نسارع"[22].

(22) معجم كلمات القرآن الكريم، أ.د محمد زكي محمد خضر، الكتاب من موقع: www.al-mishkat.com.words.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

المطلب الثاني: مفهوم السرعة عند المفسرين.

لدى تتبعي للآيات التي ورد فيها لفظ السرعة في القرآن الكريم؛ وحديث المفسرين عنها؛ وجدت أن أكثر المفسرين عبروا عنها بعبارات متقاربة الألفاظ، متقاربة المعاني، يمكن أن تشكل مفهوماً عاماً للسرعة، يختلف تماماً عن مفهوم العجلة. بينما نجد بعضاً من المفسرين يجعل مفهوم السرعة مرادفاً لمفهوم العجلة.

وسوف أورد المعاني التي فسر بها العلماء ألفاظ السرعة، مع إثبات ذلك من كتبهم؛ لأتوصل من خلال ذلك إلى بيان أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهم.

وهذه المعاني هي:

1. المبادرة

وهذا المفهوم ذكره أكثر المفسرين كالطبري، والواحدي، وابن جزي، والنسفي، والخازن، والألوسي، [23] وغيرهم.

قال الطبري عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران:114] :"ويسارعون في الخيرات، يقول: ويبتدرون فعل الخيرات خشية أن يفوتهم ذلك قبل معاجلتهم مناياهم"[24]

وقال ابن جزي: "يسارعون في الكفر أي يبادرون إلى أقواله وأفعاله وهم المنافقون والكفار".[25]

وقال الثعالبي: "المسارعة في الكفر: هي المبادرة إلى أقواله وأفعاله، والجد في ذلك".[26]

---

(23) انظر الطبري 130/7، الواحدي في البسيط 520/5، ابن جزي 1/ 172، النسفي 284/1، الخازن 287/1، الألوسي 252/2.
(24) تفسير الطبري 130/7.
(25) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل 1/ 172.
(26) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن 2/ 142.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[المائدة٦٢] قال الخازن: "المسارعة في الشيء: المبادرة إليه بسرعة، لكن لفظة المسارعة إنما تستعمل في الخير. ومنه قوله تعالى: يسارعون في الخيرات".(27)

وقال الألوسي:"ويسارعون في الخيرات أي: يبادرون إلى فعل الخيرات والطاعات خوف الفوات بالموت مثلاً". ثم قال: "وأصل المسارعة المبادرة وتستعمل بمعنى الرغبة، واختيار صيغة المفاعلة للمبالغة".(28)

وقال القنوجي في تفسيرها: "والمسارعة في الشيء المبادرة إليه".(29)

2. عمل الشيء من غير تثاقل (ضد البطء)

وهذا المفهوم ذكره الواحدي، والرازي، والألوسي، والقنوجي،(30) وغيرهم.

ولتوضيح هذا المفهوم نورد بعض الأمثلة:

قال تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران:114] قال الواحدي: "ويسارعون في الخيرات: يبادرونها خوف الفوت بالموت، ويجوز أن يكون المعنى: يعملونها غير متثاقلين فيها".(31)

(27) تفسير الخازن 252/2. وانظر أيضاً: فتح البيان للقنوجي 8/4.

(28) تفسير الألوسي 252/2. وانظر أمثلة أخرى: تفسير الطبري 52/6؛ وتفسير الألوسي 271/2.

(29) فتح البيان للقنوجي 8/4

(30) انظر تفسير الواحدي 481/1، الرازي 334/8، الألوسي 144/9، القنوجي 8/4.

(31) تفسير الواحدي 481/1.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

وقال الرازي في تفسيرها: "قوله: ويسارعون في الخيرات. وفيه وجهان، أحدهما: أنهم يتبادرون إليها خوف الفوت بالموت، والآخر: يعملونها غير متثاقلين".(32)

وقال المراغي :"ويسارعون في الخيرات أي ويعملون صالح الأعمال راغبين فيها غير متثاقلين، علماً منهم بجلالة موقعها، وحسن عاقبتها، وإنما يتباطأ الذين فى قلوبهم مرض، كما وصف الله المنافقين بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]".(33)

وهذا المعنى هو المقصود في تفسير بعض المفسرين للسرعة بأنها ضد البطء.

قال في روح البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: 43] :"...السرعة ضد البطء، ويستعمل في الأجسام والأفعال، ويقال: سرع فهو سريع وأسرع فهو مسرع، والمعنى حال كونهم مسرعين الى إجابة الداعي من غير التفات يميناً وشمالاً".(34)

3- فرط الرغبة في الخير:

وهذا المفهوم ذكره الزمخشري، وأبو حيان، والرازي، والبيضاوي، والنسفي، والألوسي، وإسماعيل حقي(35) وغيرهم.

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران:114] : " والمسارعة في الخير: فرط الرغبة فيه؛ لأن من رغب في الأمر سارع في توليه والقيام به، وآثر الفور على التراخي".(36)

---

(32) تفسير الرازي 334/8
(33) تفسير المراغي 37/4.
(34) روح البيان 144/9. وانظر: تفسير النيسابوري 569/1؛ ودرج الدرر 304/1.
(35) انظر: الزمخشري 403/1، الرازي 284/23، البيضاوي 90/4، النسفي 284/1، الألوسي 250/2، إسماعيل حقي 81/2.
(36) الكشاف للزمخشري 403/1.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

وقال الرازي : "أولئك يسارعون في الخيرات فيه وجهان: أحدهما: أن المراد يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيبادرونها لئلا تفوت عن وقتها...".[37]

وقال البيضاوي: "أولئك يسارعون في الخيرات: يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيبادرونها، أو يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية الموعودة على صالح الأعمال بالمبادرة إليها ".[38] وقال الألوسي:"وأصل المسارعة المبادرة، وتستعمل بمعنى الرغبة".[39]

وقال في روح البيان: "المسارعة فى الخير فرط الرغبة فيه؛ لأن من رغب فى الأمر سارع فى توليه والقيام به، وآثر الفور على التراخي، أي يبادرون مع كمال الرغبة فى فعل أصناف الخيرات اللازمة والمتعدية".[40]

4. المسابقة:

وممن ذكر هذا المفهوم القرطبي، والماوردي.

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : 62] :"يسارعون في الإثم والعدوان: أي يسابقون في المعاصي والظلم".[41]

وقال الماوردي: "قوله عز وجل: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [المؤمنون: ٦١] يحتمل وجهين: أحدهما: يستكثرون منها؛ لأن المسارع مستكثر. الثاني: يسابقون إليها لأن المسارع سابق".[42]

---

(37) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (23/ 284).
(38)تفسير البيضاوي 90/4.
(39) تفسير الألوسي = روح المعاني (2/ 250)
(40) روح البيان 81/2.
(41) تفسير القرطبي (6/ 237)
(42) تفسير الماوردي = النكت والعيون (4/ 59)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

ويلاحظ أن هذا تفسير باللازم، كما هو واضح من كلام الماوردي رحمه الله، وقد فسر الراغب المسارعة بعدد من اللوازم منها المسابقة، فقال: "المسارعة في الخير هي أن يتدرج الإنسان في ازدياد المعرفة بفضله، واختياره والسرور بتعاطيه، وتقديمه على الأمور الدنيوية، وأن لا تؤخره عن أول وقت إمكان فعله وعلى ذلك قوله تعالى: (سابقوا إلى مغفرةٍ من ربكم)، ومدح تعالى قوما فقال: (والسابقون السابقون) ".[43]

5- الاستكثار من الفعل:

وإلى هذا ذهب الماوردي، والطاهر بن عاشور.

قال الماوردي: "قوله عز وجل: (أولئك يسارعون في الخيرات) يحتمل وجهين: أحدهما: يستكثرون منها لأن المسارع مستكثر. الثاني: يسابقون إليها لأن المسارع سابق".[44]

وقال الطاهر بن عاشور في تفسير قوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران:114] : "والمسارعة مستعارة للاستكثار من الفعل، والمبادرة إليه، تشبيهاً للاستكثار والاعتناء بالسير السريع لبلوغ المطلوب".[45]

6. الوقوع في الشيء بسرعة:

وممن ذكر هذا المعنى الرازي، والبيضاوي، وأبو حيان، والألوسي، والقنوجي[46].

قال الرازي: "المسارعة في الشيء الشروع فيه بسرعة".[47]

---

(43) تفسير: الراغب الأصفهاني 809/3.

(44) تفسير الماوردي = النكت والعيون (4/ 59)

(45) التحرير والتنوير 58/4.

(46) انظر: الرازي 12/ 392، البيضاوي 126/2، أبو حيان 260/4، الألوسي 344/2، القنوجي 419/3.

(47) تفسير الرازي 12/ 392

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

وقال البيضاوي: "يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر: أي صنيع الذين يقعون في الكفر سريعاً".[48]

وقال أبو حيان: "ومسارعتهم في الكفر وقوعهم وتهافتهم فيه أسرع شيء إذا وجدوا فرصة لم يخطئوه".[49]

وقال الألوسي: "ومعنى يسارعون في الكفر: يقعون فيه سريعاً لغاية حرصهم عليه وشدة رغبتهم فيه، ولتضمن المسارعة معنى الوقوع تعدت بفي دون إلى الشائع تعديتها بها كما في سارعوا إلى مغفرةٍ من ربكم وجنةٍ [آل عمران: 133] وغيره".[50]

وقال القنوجي في تفسيرها: "والمسارعة إلى الشيء الوقوع فيه بسرعة".[51]

وهذا المعنى يندرج في المبادرة كما هو ظاهر.

7. العجلة

وهذا المفهوم ذكره البغوي، والثعلبي، وابن عاشور[52] وغيرهم.

قال البغوي في تفسير قوله تعالى :﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون 56/55] : " أي: نعجل لهم في الخيرات، ونقدمها ثواباً لأعمالهم لمرضاتنا عنهم".[53]

---

(48) تفسير البيضاوي 2/ 126

(49) البحر المحيط في التفسير 4/ 260

(50) تفسير الألوسي 2/ 344

(51) فتح البيان في مقاصد القرآن 3/ 419

(52) انظر: البغوي 368/3، الثعلبي 126/5، ابن عاشور 173/13.

(53)تفسير البغوي 368/3.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

وقال الثعلبي: "قل الله أسرع مكراً: أعجل عقوبة ...".[54]

وقال الطاهر بن عاشور في قوله تعالى : (وهو سريع الحساب) .[الرعد :41] :"والحساب: كناية عن الجزاء والسرعة: العجلة، وهي في كل شيء بحسبه".[55]

8- عمل الشيء في أول وقته:

وإلى هذا المعنى مال الفخر الرازي، والخازن، والقرطبي،[56] وغيرهم.

قال الرازي في تفسير قوله تعالى:﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران:114]: "والسرعة غير مذمومة لأن معناها عمل الشيء في أول أوقاته ".[57]

وقال الخازن : "وقوله: أعجلتم أمر ربكم . معنى العجلة التقدم بالشيء قبل وقته ولذلك صارت مذمومة والسرعة غير مذمومة لأن معناها عمل الشيء في أول وقته".[58]

9- عمل الشيء في أقل أوقاته:

ذكر هذا الماوردي، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] :"والفرق بين العجلة والسرعة أن العجلة: التقدم بالشيء قبل وقته، والسرعة: عمله في أقل أوقاته"[59]

---

(54) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (5/ 126)
(55) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور 13/ 173.

(56) انظر: الرازي 371/15، الخازن 252/2، القرطبي 288/7،
(57) تفسير الرازي 371/15 ؛ وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 288/7.

(58) الخازن 252/2
(59) تفسير الماوردي 263/2.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

وتفسير السرعة بهذا المعنى لم يقل به أحد سوى الماوردي، بل نجد الماوردي نفسه قد ذهب في موضع آخر إلى المفهوم الأول للسرعة وهو: " عمل الشيء في أول وقته"[60]

11- تقديم ما ينبغي تقديمه:

وهذا المعنى ذكره الفخر الرازي، والقنوجي، والمراغي[61].

قال المراغي في تفسير قوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران:114] :"عبر بالسرعة ولم يعبر بالعجلة، لأن الأولى التقدم فيما ينبغي تقديمه وهى محمودة، وضدها الإبطاء".[62]

وقال القنوجي في فتح البيان: "(ويسارعون في الخيرات) أي: يبادرون بها غير متثاقلين عن تأديتها لمعرفتهم بقدر ثوابها، والسرعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغي تقديمه».[63]

12- الحرص والمنافسة والفور إلى عمل الطاعات

وإلى هذا مال الطاهر بن عاشور فقال: "والسرعة المشتق منها سارعوا مجاز في الحرص والمنافسة والفور إلى عمل الطاعات التي هي سبب المغفرة والجنة، ويجوز أن تكون السرعة حقيقة، وهي سرعة الخروج إلى الجهاد عند النفير كقوله في الحديث: «وإذا استنفرتم فانفروا»[64].

---

(60) ينظر: تفسير الماوردي 448/3
(61) انظر: الرازي 334/8، المراغي 37/4، القنوجي 316/2.
(62) تفسير المراغي 37/4
(63) فتح البيان 316/2.
(64) التحرير والتنوير 88/4. والحديث الذي أورده جزء من حديث رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، في القتال، باب: لا يحل القتال بمكة، 14/3، ومسلم، عنه أيضاً، في كتاب الفتح، باب: تحريم مكة وصيدها...، 986/2.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

المبحث الثاني:

الآيات التي ورد فيها ذكر العجلة في القرآن الكريم، ومفهومها عند المفسرين

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآيات التي ورد فيها ذكر العجلة في القرآن الكريم.

تعرض القرآن الكريم لذكر العجلة باشتقاقها اللغوي في واحد وخمسين موضعاً، موزعة على سبع وأربعين آية.

ثمانية مواضع منها ورد فيها ذكر العجلة بصيغة الفعل الماضي وهي :

1. قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [البقرة: 203]
2. قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الاعراف: 150]
3. قوله تعالى :﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴾ [الإسراء: 18]
4. قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا ﴾ [الكهف: 58]
5. قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه: 83]
6. قوله تعالى :﴿ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴾ [طه: 84]

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

7. قوله تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [الفتح: 20]
8. قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الاحقاف: 24]

واثنان وعشرون موضعاً منها ورد فيها ذكر العجلة بصيغة الفعل المضارع وهي :

1. قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾ [الانعام: 57]
2. قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الانعام: 58]
3. قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [يونس: 11]
4. قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: 50]
5. قوله تعالى : ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس: 51]
6. قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الرعد: 6]
7. قوله تعالى: ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: 1]
8. قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: 84]
9. قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

10. قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الانبياء: 37]
11. قوله تعالى:﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: 47]
12. قوله تعالى: ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٠٤]
13. قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النمل: 46]
14. قوله تعالى: ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [النمل: 72]
15. قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [العنكبوت: 53]
16. قوله تعالى: ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [العنكبوت: 54]
17. قوله تعالى: ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [الصافات: ١٧٦]
18. قوله تعالى: ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [الشورى: 18]
19. قوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: 35]
20. قوله تعالى: ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ۖ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [الذاريات: 14]
21. قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٩]
22. قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ [القيامة: ١٦]

وموضع واحد منها ورد فيه ذكر العجلة بصيغة المبالغة من اسم الفاعل وهو :

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

. قوله تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾ [الاسراء: 11]

وموضع واحد منها ورد فيه ذكر العجلة بصيغة فعل الأمر وهو :

- قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص: 16]

وموضعان منها ورد فيهما ذكر العجلة بصيغة المصدر وهما :

1. قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [يونس: 11]
2. قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الانبياء: 37]

و عشرة مواضع منها ورد فيها ذكر مادة العجلة بصيغة الاسم المفرد وهي:

1. قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥١]
2. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٥٤]
3. قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٩٢]
4. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣]
5. قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١٥٣]

6. قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨]

7. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٢]

8. قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [هود: ٦٩]

9. قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴾ [طه: ٨٨]

10. قوله تعالى :﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ [الذاريات: ٢٦]

وثلاثة مواضع منها ورد فيها ذكر العجلة بصيغة اسم الفاعل وهي :

1. قوله تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: ١٨]

2. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ [الإنسان: 27]

3. قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾ [القيامة: 20]

وبناء على ما سبق يكون ذكر العجلة ورد باعتبار الآيات سبعاً وأربعين مرة، وباعتبار المواضع واحداً وخمسين موضعاً، وباعتبار الصيغ سبع صيغ.(65)

(65) معجم كلمات القرآن الكريم، أ.د محمد زكي محمد خضر، الكتاب من موقع: www.al-mishkat.com.words.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

المطلب الثاني: مفهوم العجلة عند المفسرين

لدى تتبعي لألفاظ العجلة في القرآن الكريم، وكلام المفسرين فيها، وجدت أنهم ذكروا لها عدداً من المعاني؛ هي:

1- تقديم الشيء قبل وقته:

وهذا المفهوم هو الأشهر عند المفسرين، وقد ذهب إليه أكثرهم، كالواحدي، والفخر الرازي، والماوردي، والقرطبي، والقنوجي،(66) وغيرهم.

قال الرازي: "وأما قوله﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾[الأعراف: ١٥٠] فمعنى العجلة: التقدم بالشيء قبل وقته، ولذلك صارت مذمومة".(67)

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء:37] قال الماوردي: "والعجلة : تقديم الشيء قبل وقته".(68)

وقال القنوجي في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام:58] :"الاستعجال : المطالبة بالشيء قبل وقته. فلذلك كانت العجلة مذمومة ".(69)

والعجلة بهذا المعنى أمر مذموم، يدل على عدم التروي، وهو من الشيطان، كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "التأني من الله والعجلة من الشيطان، وما من شيء أكثر معاذير من الله، وما من شيء أحب إلى الله من الحمد".(70)

---

(66) انظر: الواحدي في البسيط 187/8، الرازي 371/15، الماوردي 448/3، القرطبي 288/7، القنوجي 154/4

(67) تفسير الرازي 371/15، وانظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (3/ 321)، والخازن 252/2.

(68) تفسير الماوردي 448/3، وانظر أيضاً: تفسير العز بن عبد السلام 324/2

(69) فتح البيان للقنوجي 154/4

(70) رواه أبو يعلى في مسنده بتمامه، حديث رقم (4240). 443/3، والبيهقي 104/10، بدون: "وما من شيء أكثر ..." وصححه الهيثمي، في مجمع الزوائد 19/8.

2- تقديم ما لا ينبغي تقديمه:

وهذا المفهوم ذكره بعض المفسرين، منهم: الرازي، والألوسي، والقنوجي[71].

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران:114] قال الرازي: "والعجلة مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغي تقديمه".[72]

وقال الألوسي:"ولم يعبر بالعجلة للفرق بينها وبين السرعة، فإن السرعة التقدم فيما يجوز أن يتقدم فيه، وهي محمودة، وضدها الإبطاء وهو مذموم، والعجلة التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه، وهي مذمومة، وضدها الأناة وهي محمودة".[73]

3- ما يفعل على مقتضى الشهوة بدون فكر وروية:

وإلى هذا ذهب الراغب الأصفهاني، فقد قال في تفسير قوله تعالى :﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [آل عمران:114]: "والعجلة أكثر ما تستعمل فيما يتحرى عن غير فكر وروية، أو في إمضاء العزيمة قبل استكمال الروية، ولهذا يقال: "العجلة من الشيطان ".[74]

وقال الشعراوي:"والعجلة أن تخرج الحدث قبل نضجه".[75]

---

(71) انظر: الرازي 334/8، الألوسي 2/ 250، القنوجي 316/2.

(72) تفسير الرازي 8/ 334.

(73) تفسير الألوسي 2/ 250، وانظر أيضاً: فتح البيان للقنوجي 316/2، و تفسير المراغي 4/ 37.

(74) تفسير الراغب الأصفهاني 2/ 808.

(75) الشعراوي ، محمد متولي : تفسير الشعراوي . 17مج . بلا طبعة . القاهرة : أخبار اليوم . بلا تاريخ . 9410/15 .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

المبحث الثالث :

مفهوم السرعة والعجلة، وأوجه الفرق بينهما في القرآن الكريم.

مر معنا فيما سبق الآيات القرآنية التي وردت فيها ألفاظ السرعة، والآيات التي وردت فيها ألفاظ العجلة، واستعرضنا معاني السرعة والعجلة عند المفسرين ، وسوف نحدد في هذا المبحث المفهوم العام لكل من السرعة والعجلة، وأوجه الفرق بينهما في مطلبين:

الأول: مفهوم السرعة والعجلة.

الثاني: أوجه الفرق بين السرعة والعجلة.

المطلب الأول: مفهوم السرعة والعجلة.

أولاً: مفهوم السرعة:

بعد استعرض الآيات التي وردت فيها ألفاظ السرعة، وكلام المفسرين حولها، والمعاني التي أوردوها؛ يظهر لنا أنها وصف محمود جاء في سياق المدح في معظم الآيات، فقد أمر الله عز وجل بالمسارعة إلى الخيرات فقال : ﴿ **وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ** ﴾ [آل عمران:133]. ووصف عباده الصالحين بالمسارعة إلى الخيرات فقال: ﴿ **فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ** ﴾ [الأنبياء: ٩٠] . وقال أيضاً: ﴿ **يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ** ﴾ ثم مدحهم على ذلك فقال: ﴿ **وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ** ﴾. [آل عمران:114]

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

ومن ذلك أيضاً: قوله تعالى في كثير من الآيات وهو يصف نفسه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٩] فقد مدح نفسه بسرعة الحساب.

قال الإمام الطبري: "وإنما وصف جل ثناؤه نفسه بسرعة الحساب، لأنه جل ذكره يحصي ما يحصى من أعمال عباده بغير عقد أصابع ولا فكر ولا روية فعل العجزة الضعفة من الخلق، ولكنه لا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا في السماء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما، ثم هو مجاز عباده على كل ذلك؛ فلذلك جل ذكره امتدح بسرعة الحساب، وأخبر خلقه أنه ليس لهم بمثل فيحتاج في حسابه إلى عقد كف أو وعي صدر".(76)

وبناء على هذا؛ ذهب جمهور المفسرين إلى أن السرعة محمودة مطلقاً، ولا تستعمل إلا في الخير. قال القرطبي: "والسرعة: عمل الشيء في أول أوقاته، وهي محمودة".(77)

وذهب الراغب الأصفهاني إلى أن السرعة ممدوحة غالباً، وتستعمل في الخير غالباً، وقد تستعمل في الشر أحياناً، فتكون مذمومة.

قال الراغب: " العجلة ما يفعل على مقتضى الشهوة، والسرعة تقال فيها وفيما يفعل على مقتضى الرأي والفكرة، ولذلك ذم العجلة على الإطلاق، وقد حمد السرعة في مواضع".(78)

وقد تأول جمهور العلماء الآيات التي وردت فيها السرعة مقرونة بالشر.

فقال الرازي في قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:62] :"لفظ المسارعة إنما يستعمل في أكثر الأمر في الخير. قال تعالى: (يسارعون في الخيرات) وقال

(76) تفسير الطبري 549/3.

(77) تفسير القرطبي (7/ 288). وانظر: تفسير الألوسي (2/ 250)

(78) تفسير الراغب 999/3

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

تعالى: (نسارع لهم في الخيرات) فكان اللائق بهذا الموضع لفظ العجلة، إلا أنه تعالى ذكر لفظ المسارعة لفائدة، وهي أنهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كأنهم محقون فيه".[79]

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نحدد المفهوم العام للسرعة، **وهو "المبادرة في الخير"** وهذا هو المعنى الأصلي لها كما قال الألوسي.[80] وهو الذي ذهب إليه أهل اللغة كما سبق في التعريف اللغوي بالسرعة.[81] وهذا المفهوم ينضوي تحته غالب المعاني التي ذكرها المفسرون في تفسيرهم لألفاظ السرعة، وكل عبر عنه بألفاظ متقاربة. كقول بعضهم: " المبادرة خوف الفوت. أو: "المبادرة خوف الفوت بالموت". أو: "المبادرة بسرعة". أو: "المبادرة مع كمال الرغبة". أو "إنجاز العمل في أول وقته"، أو "إنجاز العمل في وقته بدون تباطؤ أو تأخير"، أو"التقدم فيما ينبغي التقدم فيه" فكل هذه المعاني تنضوي تحت المبادرة في الخير، وهي صفة محمودة يحمد الإنسان عليها، ويمدح عمله إذا كان متصفاً بها.

ويقرر هذا المعنى الحديث الصحيح الذي رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها»، قال: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين» قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني.[82]

فالصلاة لها وقت موسع، ولكن أداءها في أول وقتها عمل مستحب مطلوب.

والمعنى الجامع لمفهوم السرعة هو: المبادرة إلى الشيء الذي ينبغي التقدم فيه في أول وقته بعد التفكر والتدبر واستكمال الرأي، وفعله في أقل وقت له.

---

(79) تفسير الرازي 12/ 392، وانظر: الخازن 59/3.
(80) ينظر: تفسير الألوسي 252/2.
(81) راجع التمهيد في أول البحث ص10.
(82) رواه البخاري (112/1) كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، رقم (527) ومسلم (90/1) كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، رقم (139)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

ثانياً: مفهوم العجلة:

إذا ما تأملنا المواضع القرآنية التي جاء فيها ذكر العجلة؛ نجد أن أكثرها جاءت إما في سياق الذم، أوفي سياق النهي، كقوله تعالى:﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف:150] أنكر موسى عليه السلام على قومه عجلتهم عما أمرهم به ربهم، وهو انتظاره عليه السلام.

وقوله تعالى :﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء:37] وصف للإنسان في سياق الذم، ومن عجلة الإنسان أن يسأل الشر كما يسأل الخير، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس:11]

ومن هنا ذهب أكثر المفسرين إلى أن العجلة مذمومة مطلقاً، ولا تستعمل إلا في الشر.

ويؤيد ما ذهبوا إليه أن الآحاديث جاءت في ذم العجلة، واعتبارها من الشيطان، كقوله صلى الله عليه وسلم: (التأني من الله والعجلة من الشيطان).[83]

ومما يشهد لهذا أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل من الأناة، التي هي نقيض العجلة .كما تقدم معنا . صفة مدح، وذلك عندما قال لأشجع عبد القيس : (إن فيك خصلتين يحبهما الله تعالى : الحلم والأناة).[84] فلما كان النقيض صفة مدح؛كان نقيضه مذموماً غير محبب. وقالوا:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل.[85]

(83) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه، (104/10 ، رقم 20057) . وأخرجه أبو يعلى في مسنده (247/7، رقم 4256) ، قال الهيثمي (19/8) : رجاله رجال الصحيح .
(84) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله 36/1 (25/17).
(85) عمير بن غيشم 101/40هـ . معجم الشعراء، باب من اسمه عمير 33/1.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

وذهب بعض المفسرين منهم كالرازي والنيسابوري، والخازن، والقنوجي إلى أن العجلة مذمومة غالباً.

قال القنوجي في روح البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه:84] :"والعجلة ممدوحة فى الدين قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ". [آل عمران:133]. وقال أيضاً :"وإن العجلة ليست مذمومة على الإطلاق، قال الله تعالى: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾[طه:84]".(86) وقالوا: هذا هو من كلام نبي الله موسى عليه السلام، فلو كانت العجلة صفة مذمومة مطلقا لم يستعملها، ولم يقم بها موسى عليه السلام، والأنبياء منزهون عما لا يليق بهم من الصفات الذميمة.

وقد يجاب عن هذا أنه كان جواباً لله عزوجل لما عاتبه فبهت، وأجاب بلفظ العجلة، وكان الأمر في حقيقته أنه تعجل الميعاد بشيء يسير.

قال الرازي: "قوله: (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ) يدل على أنه ذهب إلى الميعاد قبل الوقت الذي عينه الله تعالى له، وإلا لم يكن ذلك تعجيلاً، ثم ظن أن مخالفة أمر الله تعالى سبب لتحصيل رضاه، وذلك لا يليق بأجهل الناس، فضلا عن كليم الله تعالى. والجواب: ما ذكرنا أن ذلك كان بالاجتهاد وأخطأ فيه".(87)

وقال الزمخشري: "وقوله: (هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى) كما ترى غير منطبق عليه. قلت: قد تضمن ما واجهه به رب العزة شيئين، أحدهما: إنكار العجلة في نفسها. والثاني: السؤال عن سبب المستنكر والحامل عليه، فكان أهم الأمرين إلى موسى بسط العذر، وتمهيد العلة في نفس ما أنكر عليه، فاعتل بأنه لم يوجد مني إلا تقدم يسير، مثله لا يعتد به في العادة، ولا يحتفل به. وليس بيني وبين من سبقته إلا مسافة قريبة يتقدم بمثلها الوفد رأسهم ومقدمهم، ثم عقبه بجواب السؤال عن السبب فقال:

(86) فتح البيان للقنوجي 316/2
)87 تفسير الرازي ،86/22.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

(وعجلت إليك رب لترضى). ولقائل أن يقول: حار لما ورد عليه من التهيب لعتاب الله، فأذهله ذلك عن الجواب المنطبق المرتب على حدود الكلام".(88)

ومما استدلوا به أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [البقرة:202] حيث جعل العجلة غير مذمومة.

ويمكن أن يجاب على هذه الآية بما ذهب إليه الإمام أبوحيان رحمه الله، بأنه جيء هنا بلفظ تعجل مقابلة لفظية للفظ تأخر، أو جرياناً على لغة العرب، وإن كان الأمر غير تام. (89)

ومن الأدلة التي استدلوا بها على ورود العجلة للمدح قوله تعالى :﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةٗ تَأۡخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمۡ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيۡدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمۡ وَلِتَكُونَ ءَايَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَيَهۡدِيَكُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾ [الفتح:20]

وأجيب بأن هذه الآية في المغانم التي عجل الله لهم بها بعد فتح خيبر، وكان هذا بعد صلح الحديبة ، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يظنون بأن صلح الحديبة هو صلح جائر، وليس فيه خير لهم ، فجاء التعبير بلفظ العجلة . في هذه الآية . موافقا لحالهم، رضي الله عنهم، حيث ظنوا أن هذا الأمر ليس بخير لهم.

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نحدد المفهوم العام للعجلة، **وهو " طلب الشيء قبل أوانه"**، وهذا المفهوم يتوافق مع المفهوم اللغوي للعجلة، كما ذكر ذلك الزبيدي وغيره.(90) وينضوي تحته غالب المعاني التي ذكرها المفسرون في تفسيرهم لألفاظ العجلة، وكل عبر عنه بألفاظ متقاربة. كقول بعضهم: " التقدم فيما لا ينبغي التقدم فيه". أو قولهم: "تقديم الشيء على وقته". أو "قبل أوانه". ". أو: "العمل عن غير فكر وروية". أو "إمضاء العزيمة قبل استكمال الروية". أو "ما يفعل على مقتضى الشهوة". فكل هذه المعاني تنضوي تحت المفهوم العام للعجلة، وهي صفة مذمومة مطلقاً عند جمهور العلماء كما تقدم.

---

(88) الكشاف، 82/2.
(89) انظر: البحر المحيط 121/2.
(90) راجع التمهيد في أول البحث ص11.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

المطلب الثاني: أوجه الفرق بين السرعة والعجلة:

بعد أن استعرضنا معاني السرعة والعجلة، والمفهوم العام لكل منهما؛ تبين لنا أن عدداً من اللغويين والمفسرين لم يفرق بين مفهوم السرعة والعجلة، فساقوهما في سياق واحد، وجعلوا أحدهما رديفاً للآخر(91)، بينما فرق كثير من العلماء بينهما، وأبرز الفروق التي ذكروها؛ وهي:

1. **السرعة: هي عمل الشيء في أول وقته، والعجلة: هي تقديم الشيء على وقته أو قبل وقته.**(92)

ومن الأمثلة على الأول: قوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[آل عمران :114]

ومن الأمثلة على الثاني قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل:1]

2. **السرعة:** التقدم فيما ينبغي أن يتقدم فيه، والعجلة: التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه.

ومن الأمثلة على الأول: قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آل عمران: 133]. (93)

فمغفرة الله عز وجل والسعي إلى ما يوجب جنته ورضوانه من الأمور التي ينبغي على المرء أن يتقدم فيها فهي من الخير والسعادة له لذلك فإن السرعة مطلوبة فيها . (94)

---

(91) انظر ص9، 11، 12 وغيرها من هذا البحث.

(92) ينظر: تفسير الماوردي 263/2. تفسير الراغب الأصفهاني 999/3. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 288/7. معجم الفروق اللغوية للحسن العسكري 276/1.

(93) ينظر : اللباب في علوم الكتاب 480/5. تفسير المراغي 37/4. معجم الفروق اللغوية للحسن العسكري 276/1.

(94) تفسير الشعراوي 1751/3.

ومن الأمثلة على الثاني قوله تعالى: ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾ [العنكبوت: 54] [95] ففي هذه الآية نجد أن الكفار يستعجلون العذاب، وهو طلب لشيء قبل وقته؛ لأن العذاب له وقت وأجل معين من الله عز وجل لا ينزله إلا بحكمة، ولكن الكفار يطلبون الاستعجال به استهزاء وإنكاراً له، ولو استجاب الله لطلبهم لكان العذاب وبالاً عليهم.

قال الرازي: "فإن قيل: أليس أن العجلة مذمومة، قال عليه الصلاة والسلام: «العجلة من الشيطان والتأني من الرحمن» فما الفرق بين السرعة وبين العجلة؟ قلنا: السرعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغي تقديمه، والعجلة، مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغي تقديمه، فالمسارعة مخصوصة بفرط الرغبة فيما يتعلق بالدين، لأن من رغب في الأمر، آثر الفور على التراخي، قال تعالى: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم .[آل عمران: 133]". [96]

3. السرعة نقيضها الابطاء، والعجلة نقيضها الأناة.

قال قال الألوسي: "قيل: ولم يعبر بالعجلة للفرق بينها وبين السرعة، فإن السرعة التقدم فيما يجوز أن يتقدم فيه، وهي محمودة، وضدها الإبطاء وهو مذموم، والعجلة التقدم فيما لا ينبغي أن يتقدم فيه وهي مذمومة، وضدها الأناة وهي محمودة". [97]

وقال الشعراوي: "هناك اختلاف بين السرعة والعجلة، وأول خلاف بينهما يتضح في المقابل، فمقابل السرعة الإبطاء، ويقال: فلان أسرع، وعلان أبطأ ومقابل " العجلة " هو " الأناة " فيقال: فلان تأنى في اتخاذ القرار. فالسرعة ممدوحة ومقابلها وهو "الإبطاء" مذموم، " والعجلة " مذمومة، ومقابلها هو التأني ممدوح". [98]

---

(95) ينظر: تفسير الخازن 118/2.
(96) تفسير الرازي 334/8
(97) تفسير الألوسي 2/ 250
(98) تفسير الشعراوي، تفسير سورة آل عمران ،ص505.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

4. السرعة تستعمل فيما يتحرى ويفعل على مقتضى الرأي والفكرة واستكمال الروية، والعجلة تستعمل فيما يتحرى عن غير فكر وروية، أو في إمضاء العزيمة قبل استكمال الروية، ويفعل على مقتضى الشهوة.

قال الراغب: " والفرق بين السرعة والعجلة إذا اعتبرنا بنفس الفعل، هو أن السرعة أن لا يترك الأمر يتأخر عن وقته، والعجلة فيه أن يقدمه على وقته، وإذا اعتبرنا بقوى النفس فالعجلة ما يفعل على مقتضى الشهوة، والسرعة تقال فيها وفيما يفعل على مقتضى الرأي والفكرة، ولذلك ذم العجلة على الإطلاق، وقد حمد السرعة في مواضع".[99]

ومما يشهد للأول قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢]. فحساب المولى سبحانه وتعالى لا يكون إلا بحكمة تامة.

ومما يشهد للثاني قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الأحقاف: ٢٤ فإن استعجال الكفار للعذاب وهم لا يدركون حقيقة خطره مستهينين به؛ يدل على جهلهم، وأنه لا دراية لهم بما يطلبون، بل هو أمر جاء على مقتضى غفلتهم وشهوتهم، ولو علموا حقيقة الأمر ما تعجلوا ذلك.

5. لفظ المسارعة يستعمل في الخير، وأما لفظ العجلة فيستعمل في الشر في الأغلب[100].

6. السرعة محمودة، ونقيضها الإبطاء، والعجلة مذمومة، ونقيضها الأناة:

قال المراغي في تفسيرها: "وعبر بالسرعة ولم يعبر بالعجلة، لأن الأولى التقدم فيما ينبغى تقديمه وهى محمودة، وضدها الإبطاء، والثانية التقدم فيما لا ينبغى أن يتقدم فيه، ومن ثم قال عليه السلام «العجلة من الشيطان، والتأنى من الرحمن»[101] وضدها: الأناة، وهى محمودة ".[102]

---

(99) تفسير: الراغب الأصفهاني 999/3.

(100) تقدم تحقيق القول في ذلك ص من هذا البحث.

(101) سبق تخريج الحديث.

(102) تفسير المراغي 37/4.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

والدليل على ذم الإبطاء قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ النساء: ٧٢ أي عن الجهاد. والسرعة مطلوبة إليه بدليل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾ [النساء: ٧١]

والدليل على مدح الأناة أمر الله عز وجل به في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ الحجرات: ٦ فقد أمر الله عز وجل بالتثبت والتروي وعدم العجلة في تصديق خبر الفاسق؛ لئلا يؤدي ذلك إلى إصابة قوم بسوء أو جهالة، فتكون عاقبة العجلة الندامة، وفي ذلك يكون الحلم والأناة أمراً محموداً.

ومن الأدلة على ذم الإبطاء قوله تعالى: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [البقرة:71] قال الشعراوي: "وذبحوا البقرة ولكن عن كره منهم. . لأنهم كانوا حريصين على ألا يذبحوها، حرصهم على عدم تنفيذ المنهج. هم يريدون أن يماطلوا الله سبحانه وتعالى. . والله يقول لنا أن سمة المؤمنين أن يسارعوا إلى تنفيذ تكاليفه. . واقرأ قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ژ [آل عمران: 133] وهذه السرعة من المؤمنين في تنفيذ التكاليف. . دليل على عشق التكليف. . لأنك تسارع لتفعل ما يطلبه منك من تحبه. . وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾. . يدلنا على أنهم حاولوا الإبطاء في التنفيذ والتلكؤ".(103)

ومن باب الاستئناس على أن السرعة صفة محمودة، وصف المولى سبحانه نفسه بها في آيات كثيرة. والله أعلم

(103) تفسير الشعراوي 397/1.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

الخاتمة:

البحوث التأصيلية من أعقد البحوث كتابة، وأقلها مادة، وهي بحاجة إلى جهود مضاعفة من حيث إعمال الفكر والمقارنة، وهذا البحث واحد منها، وقد يسر لي المولى سبحانه إتمامه، ومن المفيد في خاتمته أن أستعرض مجمل النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية:

1- السرعة في القرآن ترتبط بأعمال الخير والبر، كسرعة المؤمن إلى فعل الخير والمغفرة، والعجلة ترتبط بما فيه شر أو ضرر وذلك كاستعجال العذاب والشر.

2- السرعة في القرآن ترتبط بما فيه حكمة بالإسراع إليه، وذلك كسرعة حساب الله، أو عقابه للكافر، والعجلة ترتبط بما ليس من الحكمة الإسراع اليه، وذلك كتعجل النبي صلى الله عليه وسلم بتحريك لسانه بقراءة القرآن قبل أن ينتهي جبريل من تلاوته.

3- السرعة ترتبط بما يفعل عن يقظة قلب وتفكر واستكمال الروية، وذلك كالمسارعة إلى الخيرات، والعجلة ترتبط بما يطلب عن غفلة وشهوة.

4- السرعة وصف محمود مطلقاً عند الجمهور، العجلة وصف مذموم مطلقاً عند الجمهور أيضاً.

5- لسرعة أمر إيجابي في حياة المرء يعود عليه بالنفع والمصلحة، والعجلة أمر سلبي يعود بالضر والهلاك.

6- العجلة انفعال فطري، فطر الله الإنسان عليه، قال تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الأنبياء: 37]

هذه هي مجمل النقاط التي نوقشت في هذا البحث، ولا يزال فيما أرى بحاجة إلى بذل مزيد من الدراسة والمقارنة والنظر، حتى تكتمل الصورة، وتتضح الرؤية بشكل أفضل، وبالتالي تبنى جميع التفسيرات وتُقَيّم في ضوء المفهوم الواضح، ونسلم عندئذ من تداخل المفاهيم، وغموض الرؤية عند كثير من الدارسين والمفسرين والباحثين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

ولا شك فإن دراسة المفاهيم الإسلامية المختلفة ووضعها في إطارها الصحيح يحتل أهمية خاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الدراسات الموضوعية، والمقارنة، والتي هي بأمس الحاجة إلى توضيح دقيق لهذه المفاهيم، ووصيتي لإخواني الباحثين في الدراسات القرآنية واللغوية أن يولوا هذا المجال اهتمامهم، وخاصة في رسائل الماجستير والدكتوراه، ويستخرجوا من كنوز القرآن الكريم تطبيقات عملية لتوضيح هذه المفاهيم، فهو الذي لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه.

وفي خاتمة هذا البحث لا يسعني إلا أن أكرر حمدي وشكري لمولاي سبحانه على تفضله بإتمامه، وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

مفهوم السرعة والعجلة في القرآن الكريم "دراسة مقارنة"

Abstract:

The concept of speed and haste in the Qur'an

A comparative study

D. Ahmad Mohamad Chaban

Associate Professor of Interpretation and Sciences of the Qur'an

in the Department of Quranic Studies, University of Taibah

Madina El Monawara

Speed and haste are some of the words that were repeated in different formats in the holy Qur'an, perhaps the reader at the first glance, might think that they have the same denotation. This research has compiled all the verses where the words "Speed" and "Haste" have been mentioned, and explained their meaning acording to interpreters of the Holy Qur'an and the people of language. It also explicated the areas of agreement and disagreement between them, and came out with the explanation of the concept of speed and haste, and the differences between them. Allah is the sole Master of Success and Prosperity.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

Key Words:

Concept - Speed - Haste- Concept of speed in the Qur'an - Concept of Haste in the Qur'an - Difference between speed and haste.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

المصادر والمراجع

1- البحر المحيط في التفسير. (ط.د). أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ). تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر - 1420 هـ.

2- بصائر ذوي التمييز في لطائف العزيز. 6 أجزاء. (ط.د). مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ).تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، عام النشر: جـ 1، 2، 3: 1416 هـ - 1996 م، جـ 4، 5: 1412 هـ - 1992 م، جـ 6: 1393 هـ - 1973 م

3- تاج العروس من جواهر القاموس. (ط.د). محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ).تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية، (ت.د)

4- التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير المجيد 30 جزءاً. (ط.د) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) تونس: الدار التونسية للنشر - 1984 هـ

5- تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل. الطبعة: الأولى.محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله الخالد. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - 1416 هـ

6- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم. الطبعة: الأولى.إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - 1419 هـ

7- تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. 16 جزءاً، الطبعة: الأولى.

8- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ).تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية - 1415 هـ

9- تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن. 5 أجزاء، الطبعة: الأولى.الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، أبو محمد البغوي الشافعي محيي السنة (المتوفى : 510هـ). تحقيق : عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي – 1420 هـ.

10- تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل. الطبعة: الأولى. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ). تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي 1418 هـ.

11- تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن. ط:1. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: 875هـ) تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

12- بيروت: دار إحياء التراث العربي – 1418 هـ

13- تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن. 10 أجزاء، الطبعة: الأولى.أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ). تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، لبنان – بيروت: دار إحياء التراث العربي – 1422، هـ - 2002 م

14- تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل. الطبعة: الأولى، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ). ضبط وتصحيح: عبد السلام محمد علي شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية - 1415 هـ.

15- تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. الطبعة: الثالثة. محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ). بيروت: دار إحياء التراث العربي - 1420 هـ.

16- تفسير الراغب الأصفهاني. 5 أجزاء، الطبعة الأولى. الحسين بن محمد أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ) تحقيق ودراسة: مجموعة من المحققين. جـ 1: جامعة طنطا -كلية الآداب -1420 هـ - 1999 م. جـ 2، 3: الرياض – دار الوطن - 1424 هـ - 2003 م. جـ 4، 5: جامعة أم القرى -كلية الدعوة وأصول الدين - 1422 هـ - 2001 م

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

17- تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. 4 أجزاء، الطبعة: الثالثة. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ). بيروت: دار العربي - 1407 هـ

18- تفسير الشعراوي – الخواطر. 20جزءاً، (ط.د). محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)

19- الناشر: مطابع أخبار اليوم.

20- تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن . 24 جزءاً، الطبعة: الأولى. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة 1420 هـ - 2000 م

21- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي). 3 أجزاء، الطبعة: الأولى. عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، أبو محمد عز الدين السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي. بيروت: دار ابن حزم - 1416هـ/ 1996م

22- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن. عدد الأجزاء: 20 جزءا، الطبعة: الثانية. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية - 1384هـ - 1964 م

23- تفسير الماوردي = النكت والعيون. 6 أجزاء، (ط.د). علي بن محمد بن محمد بن حبيب، أبو الحسن البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ). تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. لبنان- بيروت: دار الكتب العلمية.

24- تفسير المراغي. 30 جزءاً، الطبعة: الأولى. أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر - 1365 هـ - 1946 م.

25- تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان. الطبعة: الأولى. الحسن بن محمد بن حسين نظام الدين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ). تحقيق: الشيخ زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية - 1416 هـ

26- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ)، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

27- دَرْجُ الدُّرر في تَفسير الآيِ والسُّوَر. 4 أجزاء، الطبعة: الأولى. عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر، الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ). دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي. بريطانيا: مجلة الحكمة - 1429 هـ - 2008 م

28- روح البيان. (ط.د) إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ). بيروت: دار الفكر.

29- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ‘ وسننه وأيامه. 9 أجزاء، الطبعة: الأولى. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) - 1422هـ

30- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله . 5 أجزاء، (ط.د). مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

31- فتحُ البيان في مقاصد القرآن. 15 جزءاً، (ط.د). أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ). عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري. صَيدَا – بَيروت: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر- 1412 هـ - 1992 م

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (13)، العدد (1)، ص ص56 - 101 (محرم 1441هـ / سبتمبر 2019م)

32- اللباب في علوم الكتاب. 20 جزءاً، الطبعة: الأولى. سراج الدين عمر بن علي بن عادل، أبو حفص الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ). تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية - 1419 هـ - 1998م

33- لسان العرب. 15 جزءاً، الطبعة: الثالثة. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: 711هـ) بيروت: دار صادر - 1414 هـ

34- مجمل اللغة، جزءان، ط2، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة: بيروت 1406 هـ - 1986 م

35- معجم الشعراء، الطبعة : الثانية، محمد بن عمران المرزباني، أبو عبد الله، (المتوفى : 384 هـ) بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. 1402 هـ - 1982 م.

36- معجم الفروق اللغوية. الطبعة: الأولى. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ). تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ >قم< 1412هـ.

37- معجم كلمات القرآن الكريم. أ.د محمد زكي محمد خضر. من موقع: www.al-mishkat.com.words.

38- معجم اللغة العربية المعاصرة، 4 أجزاء، الطبعة الأولى، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، ، 1429 هـ - 2008 م.

39- معجم مقاييس اللغة، 6 أجزاء، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

40- المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

41- المفردات في غريب القرآن. الطبعة: الأولى أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ). تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية - 1412 هـ.

42- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. 22 جزءاً، (ط.د). إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

43- الوسيط في تفسير القرآن المجيد. 4 أجزاء، الطبعة: الأولى. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ). تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس. قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي. لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية - 1415 هـ - 1994 م.